

أضواء البيان

@ 161 @ وهو زعمه الخبيث أن □ إن كان خالقاً للكفر في القلوب ، ومعذباً عليه فهو شيطان لا إله ، سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علواً كبيراً . . .

فانظر رحمك □ فطاعة جهل هذا الإنسان با □ ، وشدة تناقضه في المعنى العربي للآية . . .

لأنه جعل قوله : إن كان □ خالقاً للكفر ومعذباً عليه بمعنى (إن كان للرحمن ولد) في أن الشرط فيهما مستحيل ، وجعل قوله في □ أنه شيطان لا إله ، سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علواً كبيراً . . .

كقول النبي صلى □ عليه وسلم : أنا أول العابدين . . .

فاللزم لكلامه أن يقول : لو كان خالقاً للكفر فأنا أول العابدين له ، ولا يخفى أن الادعاء على □ أنه شيطان مناقض لقوله : أنا أول العابدين . . .

وقد أعرضت عن الإطالة في بيان بطلان كلامه ، وشدة ضلاله ، وتناقضه لشناعته ووضوح بطلانه ، فهي عبارات مزخرفة ، وشقشقة لا طائل تحتها ، وهي تحمل في طياتها الكفر والجهل بالمعنى العربي للآية ، والتناقض الواضح وكم من كلام مليء بزخرف القول ، وهو عقيم لا فائدة فيه ، ولا طائل تحته كما قيل : وقد أعرضت عن الإطالة في بيان بطلان كلامه ، وشدة ضلاله ، وتناقضه لشناعته ووضوح بطلانه ، فهي عبارات مزخرفة ، وشقشقة لا طائل تحتها ، وهي تحمل في طياتها الكفر والجهل بالمعنى العربي للآية ، والتناقض الواضح وكم من كلام مليء بزخرف القول ، وهو عقيم لا فائدة فيه ، ولا طائل تحته كما قيل : (وإني وإني ثم إني وإني % إذا انقطعت نعلي جعلت لها شسعا) % (فظل يعمل أياماً رويته % وشبه الماء بعد الجهد بالماء) % .

واعلم أن الكلام على القدر ، وخلق أفعال العباد ، قدمنا منه جملاً كافية في هذه السورة الكريمة ، في الكلام على قوله تعالى : { وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدُوا نَاهُمْ } ، ولا يخفى تصريح القرآن بأن □ خالق كل شيء ، كما قال تعالى : { اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ } ، وقال تعالى : { وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا } . وقال : { هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ } ، وقال تعالى : { إِنْ زُلْزِلَ كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ } . . .

فالإيمان بالقدر خيره وشره الذي هو من عقائد المسلمين جعله الزمخشري يقتضي أن □ شيطان ، سبحانه □ وتعالى عما يقول الزمخشري علواً كبيراً . . .